

## الدرون اليمني وعويل آل سعود.. أمن الطاقة أم أمن القصور؟!

\* حسن العمري

استهدفت القوة الصاروخية وسلاح الجو المسير اليمني مرة أخرى العمق الاقتصادي وال العسكري لآل سعود، حيث نفذت "عملية هجومية واسعة ومشتركة في العمق بـ 14 طائرة مسيرة و 8 صواريخ بالستية.. منها 10 طائرات مسيرة نوع صماد 3 وصاروخ ذو الفقار" طالت شركة "أرامكو" في ميناء "رأس تنورة" وأهداها عسكرية في منطقة الدمام وعسير وحيزان، اطلقت عليها صنعاء بانها عملية "توازن الردع السادسة" متوعدة بالمزيد من العمليات المماثلة حتى رد العزة والمعتدين ودحر الى جحورهم وإنتهاء الحرب على الشعب اليمني المسلح الفقير.

الضربة كانت موجعة ومؤلمة كثيراً هذه المرة ودفعت الى تعالي صرخ سلمان المخرب ونجله الطائش الى طلب النجدة من الحليف الاستراتيجي والراعي الأمريكي لكن دون جدو، حيث ذكر مصدر في البيت الأبيض أن عدة اتصالات جرت من قبل الرياض مع الطاولة البيضاوية بقيت دون رد كون الإدارة الأمريكية الجديدة مصرة على إنهاء العدوان على اليمن والذهاب الى حل سياسي للأزمة رغم أن وفد وزارة الخارجية الأمريكية واجه رفضاً شديداً من قبل انصار الله خلال محادثاتهم غير المباشرة قبل أيام في العاصمة مسقط عبر الوسيط العماني.

مع إشراقة شمس اليوم الاثنين وإذا بالمحظى باسم وزارة دفاع آل سعود العميد الركن تركي المالكي ينبري داعماً لبيان وزارة الطاقة بالبكاء وذرف الدموع وإطلاق العويل على "مقدرات الطاقة العالمية"

معتبراً أن الهجوم "إرها بيا" فيما هو دفاع مشروع عن النفس وفق القوانين الدولية لدفع الطرف المعتدي إلى وقف إجرامه بحق الأبرياء العزل؛ ومعترفاً بتعرض الخزانات البترولية في ميناء رأس تنورة ومرافق شركة أرامكو بالطهران بالمنطقة الشرقية لاستهداف طائرات الدرون اليمنية، مدعياً إن "الهجومين لا يستهدفان أمن المملكة ومقدراتها الاقتصادية، وإنما يستهدفان عصب الاقتصاد العالمي وأمداداته البترولية وكذلك أمن الطاقة العالمي"!!!... بالطبع .

الرياض وعلى لسان المالكي توعدت بالمزيد من ضرب المناطق الاهلة بالسكان في اليمن كعملية "رد عدالة" لحماية مقدراتها ومكتسباتها الوطنية بما يحفظ أمن الطاقة العالمي ووقف مثل هذه الاعتداءات الإرهابية...". متجلة ما أقدمت عليه من إجرام بشع ضد الشعب اليمني المسالم الفقير الأعزل طيلة السنوات السبعة الماضية استخدمت مختلف أنواع الأسلحة المنضبة باليورانيوم والقنابل وغيرها الكثير الكثير من الأسلحة المحظمة دولياً، فتك خلالها بعشرات الآلاف الأبرياء شكل الأطفال والنساء قسم كبير منهم، وحصارها الجوي والبحري يحصد حياة الملايين الآخرين بين الأمراض القاتلة والمعدية وبين المجاعة التي باتت تهدد حياة أكثر من 8 مليون إنسان في اليمن.

"يحكى أن فتاة من الريف كانت تستحم في النهر وتركث ثيابها على الجرف وكذلك تركت بقرب الثياب ثورها الذي جلبته للرعى، وصادف ان مرّ رجل من ذلك المكان تعرفه، بعدها خرجت ولم تجد ثيابها، عندها هرعت تولول وت بكى وتصرخ وتتهم الرجل بالسرقة، وكاد الامر ان يصل الى الاقتتال وعمت الفوضى القرية التي تسلحت بكل ممتلكاتها؛ بعد ذلك تدخل الخيرون لحلحلة الأمور بين القبيلتين، وجلست القبيلتان في دار الفتاة لتقصي بالحق، أولم أهل الدار الولائم وذبحوا الثور، فوجدوا ثياب المرأة ببطنه، فنهم الجميع بعد أن أشار كبيرهم: (عمي لماذا جالسين ،لقد اكل الثور الحجي). وما زال الثور يأكل الكلمات، ويتهمن الآخرين بانتهاك الشرف ... هي قصة سلمان ونجله ووعوده للراعي الأمريكي وتهريجه بدخول صناعة خلال مدة أقصاها عشرة أيام وإذا به يصرخ طالباً النجدة من الحليف بعد أقل من شهرين - وفق تصريحات وزير الخارجية الأمريكية الأسبق كولن باول مع قناة "فوكس نيوز".

الصراخ والعويل الذي أطلقه حكام الجزيرة العربية منذ إصابة طائرات الدرون والمواريث اليمنية أهم مصادر الطاقة والقواعد العسكرية لهم في شرق الجزيرة وغربها، ودفع بالسفارة الأمريكية الى توجيه تحذير كبير لرعاياها في الرياض بتخفي الحيطة والحذر والتزام البيوت؛ يسعى الى تولي الكابوبي الأمريكي صمام أمن القصور وعرش أرعن سلمان والتضليل على المطالب الأمريكية والدولية بمقاضاة الجاني في قضية تنشير جمال خاشقجي وال الحرب على اليمن، عسى ولعل ينجو بخفي حنين ويبقى في السلطة ليعتلي العرش فيما الأمور من تحت الطاولة تشير الى عكس هذه الاحلام الوردية وأن سلمان قطع العهد لبأيدين

الهجوم على ميناء "رأس تنورة" يعتبر استهدافاً لكافة العقود البترولية التي أبرمتها السلطات السعودية مع الجهات الأجنبية التي تبتاع النفط السعودي، يشكل رسالة واضحة المعالم مفادها ان القوات اليمنية قادرة على استهداف أي نقطة في الجزيرة العربية وبكل سهولة خاصة وأن ميناء "رأس تنورة" يبعد أكثر من 1370 كيلومتراً عن صنعاء ويعتبر أكبر ميناء في العالم لشحن النفط، وهو يتكون من رصيفين رئيسيين يمتدان على المياه الخليجية وهما الرصيف الشمالي والذي يبلغ طوله بحدود (670) متراً وعرضه نحو (33) متراً ويتألف من ستة مراحيض، فيما طول الرصيف الجنوبي يبلغ (670) متراً وبعرض (33) متراً ويتألف من أربعة مراحيض من أجل استقبال البوارخ والناقلات التي تصل حمولتها الى ما يقارب (30.000) طن؛ بالإضافة الى جزيرة صناعية من جهة الشمال الشرقي من الرصيف الشمالي تم إنشاؤها عام 1966 وتبعد حوالي (3200) متراً عن الشاطئ ، ويتتألف من ثمانية مراحيض تستقبل الناقلات والبواخر النفطية .

عملية "الردع السادسة" اليمنية هذه تدل وبوضوح على تصدع انهيار القوة العسكرية السعودية حيث أنه "جيش ضعيف" و محمد بن سلمان وزير دفاع "ليس لديه فكرة عن كلمة حرب" ولا يفقه حتى أولوياتها ، والوصف من كلام وزير الخارجية الأمريكي الأسبق كولن باول الذي اضاف: "النتيجة كانت كارثية فبعد شهر ونصف من بدء الحرب على اليمن سمعنا صراغ حلفائنا السعوديين يطلبون النجدة لأن اليمنيين خلقوا مفاجأة لم يتمتصورها أحد بالداخل اليمني وعلى الحدود دخلوا مدن سعودية وقتلوا الجنود السعوديين وما دروا أسلحة سعودية رغم أنها قدمنا دعماً كبيراً عسكرياً ولو جستياً لل سعوديين"؛ مما بال الإدارة الأمريكية وسلمان ونجله اليوم من اليمنيين حيث باتوا يدقون مضاجعهم والعويل والصراخ يطرق أبواب وجدران قصورهم طالبين النجدة من الحليف لإنقاذهم دون جدوى.

سلمان ونجله لم ولن يفلحا في تغيير الواقع على الأرض في اليمن بعد 6 سنوات من الحرب، فدقة الصواريخ اليمنية وإصابة بها لأهداف حساسة جعلت أرعن آل سعود في وضع سيء جداً، فهو محج على الصعيد الإقليمي والدولي بعد كل تشميره أيديه هنا وهناك وتصريحةه النارية التي باتت زوبعة فزعية خضراء لا أكثر، وتحرير مأرب أهم معقل للرئيس المستقيل والهارب ساكن فنادق الرياض ومرتزقته وقوات الغزو السعودي قاب قوسين أو أدنى مما يتصوره حتى كبار القادة العسكريين في العالم بعد تحرير السد والجبال المحيطة بها، فباتت مأرب ساقطة عسكرية بإنتظار دخول أبناء اليمن الحفاة الكرام، ما يعني ذلك أنها هزيمة نكراء كبرى يمنى بها سلمان ونجله وحليفهم هادي.. #مأرب التي قد تحسم كل الأمور.. #اليمن #عزيز\_يا\_يمن.

مراقبون عسكريون أكدوا أن محمد بن زايد المعلم الذي دفع بنجل سلمان إلى مهاجمة اليمن باسم "الدفاع عن الشرعية" وتحالف معه، قدقرأ رسالة الحوثيين وفهمها جيداً منذ أول استهداف صاروخي ومسير لأرامكو شرقي الجزيرة قبل نحو عامين، وأخذ العبرة منها وعرف جيداً من أن سقوط صاروخ يمني أو طائرة مسيرة في دبي سيدفع بهروب التجارة الخارجية ورؤوس الأموال الأجنبية الطائلة المستثمرة هناك وتحطم حلمه وعودة الإمارات إلى العقد الخامس من القرن الماضي "حياة البدو"، وهذا ما دفعه للإنسحاب من التحالف مبكياً قواته في مناطق بعيدة عن المعارك وفي الجزر اليمنية، تاركاً تلميذه المصاب بجنون العظمة يغوص في وحل المستنقع اليمني بمفرده.. إنها فرصته للانتقام من آل سعود.